عليه الاحاديث الصحيحة ان الاذان انما شرع بعد الهجرة وانه لم يؤذن
قبلها لا بلال ولا غيره وذكر في الدر في قوله تعالى ومن احسن قولا ممن
دعا الى الله وعمل صالحا انها نزلت بمكة في شأن المؤذنين والاذان انما
شرع في المدينة فهي مما تأخر حكمه عن نزوله هذا كلامه وفي كلام الحافظ
ابن حجر ما يوافقه حيث ذكر ان الحق انه لا يصح شيء من الاحاديث الدالة
على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة وذكر ما تقدم عن ابن المنذر من انه
صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى ان هاجر
الى المدينة والى ان وقع التشاور في ذلك اي فقد اهتم صلى الله عليه وسلم
هو واصحابه كيف يجمع الناس للصلاة فقيل له انصب راية عند
حضور الصلاة فاذا راها الناس اذن اي اعلم بعضهم بعضا فلم يعجبه
ذلك فذكر له بوق يهود ويقال له الشبور بفتح المعجمة ثم موحدة مشددة
مضمومة ثم واو ساكنة ثم راء ويقال له القبع بضم القاف واسكان الموحدة
وقيل بفتحها وقيل باسكان النون وبالعين المهملة قال السهيلي
وهو اولى بالصواب وقيل بالمثناة فوق وقيل بالمثلثة وهو القرن
الذي يدعو به لصلاتهم اي يجتمعون لها عند سماع صوته فكرهه صلى الله
عليه وسلم وقال هو من امر اليهود فذكر له الناقوس الذي يدعون به
النصارى لصلاتهم فقال هو من امر النصارى اي فقالوا لو رفعنا
نارا فاذا راها الناس اقبلوا الى الصلاة فقال ذلك للمجوس وقيل
كما في حديث الشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر قال اولا
تبعثون رجلا ينادي بالصلاة اي بحضورها اي فيفعلوا ذلك
وكان المنادي بها بلال رضي الله عنه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
كان اللفظ الذي ينادي به بلال اي قبل رؤيا عبد الله رضي الله
عنه الصلاة جامعة كما رواه ابن سعد وسعيد بن منصور بن

سعد

وقف على طلبة العلم بالازهر

ابن سعيد ابن المسيب مرسلا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال
لقد هممت ان ابث رجالا ينادون الناس بحين الصلاة اي بحينها
اي وقتها وحين هممت ان امر رجالا تقوم على الاطام ينادون المسلمين
بحين الصلاة اي ولعل هذا كان منه صلى الله عليه وسلم قبل وقوع ما
تقدم عن بلال رضي الله عنه ثم امر بلالا بما تقدم وقيل اهتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه بالناقوس اي اتفق عليه فنحت
ليضرب به المسلمون وهو خشبة طويلة يضرب عليها بخشبة صغيرة فنام
عبد الله بن زيد رضي الله عنه فاري الاذان اي والاقامة في منامه
فعنه رضي الله عنه قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناقوس
طاف بي وانا نائم رجل وفي لفظ اي بين نائم ويقظان طاف بي رجل
والمراد انه نام نوما خفيفا قريبا من اليقظة فوجد حالة متوسطة بين النوم
واليقظة قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى الظاهر من هذا انه يحمل
على الحالة التي تعتري ارباب الاحوال ويشاهدون فيها ما يشاهدون
ويسمعون ما يسمعون والصحابة هم رؤوس ارباب الاحوال اي وهذه
الحالة هي التي عناها الشيخ عبد الله الدلاصي رحمه الله بقوله كنت بالمسجد
الحرام في صلاة الصبح فلما احرم الامام واحرمت اخذتني اخذة فرايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي اماما وخلفه العشرة رضي الله عنهم فصليت معهم
فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى سورة المدثر وفي الثانية
عم يتساءلون ثم سلم الامام فعقلت تسليمه فسلمت اي ويدل لذلك قول عبد الله
ابن زيد كما في رواية ولولا ان يقول الناس اي يستبعدوا لقلت في ذلك لقلت
اني كنت يقظانا غير نائم وذلك الرجل عليه ثوبان اخضران حمل ناقوسا في يده
فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس فقال وما تصنع به فقلت ندعو به الى
الصلاة قال افلا ادلك على ما هو خير لك من ذلك فقلت بلى اي وفي رواية